

بالرغم من التطور الكبير في مجال الاتصال والعمولة الثقافية فان دراسة وفهم ديانة الآخر ما تزال تقف امامها اشكالات كبيرة..والورقة التي اقدمها لكم حول "دراسة وفهم المسيحية بين المسلمين من خلال التعليم الديني" في كليات الشريعة هي نتاج لتجربة طويلة في تدريس المسيحية في كليات الشريعة في الاردن...

...

من أبرز المشكلات التي يعاني منها التعليم الديني الإسلامي في بناء تصوراته حول الأديان الأخرى هي الاعتماد على كتب الملل والنحل والعقائد التي كتبها العلماء المسلمون القدماء: "الشهرستاني، ابن حزم، ابن تيمية، ابن القيم، الخ". وعدم تجاوزها أو على الأقل اعتبار السياق التاريخي والثقافي الذي كُتبت فيه هذه الكتابات. وليس خافيًا أن هذه الكتابات لا تحيط بالتطورات الكبيرة التي لحقت بالمسيحية "فهني على سبيل المثال لم تستوعب حركة الاصلاح الديني وظهور البروتستانتية". كما أن معظم الدراسات الإسلامية حول المسيحية لا تعنى بالاكتشافات الأثرية والعلمية الكبيرة المتعلقة بالوثائق الدينية، "مخطوطات قمران مثلاً" ... كما يجب الإشارة الى قلة اعتماد الدارسين في كليات الشريعة على المصادر المسيحية مباشرة، وعدم توفر ترجمة إسلامية مباشرة للنصوص المسيحية المقدسة من اللغة اليونانية الى اللغة العربية...

...بعض التوصيات النافعة لزيادة مساحة الفهم للديانة المسيحية: - تطوير مناهج التعليم الإسلامي من خلال الانفتاح على دراسة العلوم الاجتماعية المعاصرة، ودراسة المنطق والفلسفة وتاريخ الفكر الانساني؛ - دعوة أساتذة مسيحيين لتقديم محاضرات عن المسيحية للطلبة المسلمين في كليات الشريعة؛ - تبني بعض المؤسسات التعليمية المسيحية، "المعهد البابوي مثلاً"، إقامة برنامج أكاديمي للأساتذة المسلمين الذين يدرسون المسيحية للمسلمين، يهدف الى تطوير معارفهم بالديانة المسيحية وطرق التعامل مع القضايا الخلافية بين الديانتين؛ - إيجاد طرق ووسائل للحدّ من ثقافة التخويف من خطر التبشير والربط بين المسيحية والاستعمار الغربي.